رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)24(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله في سياق ما يجزم به من متعلقات الايمان باليوم الاخر كذا الصراط يعني ومثل ما تقدم - 00:00:00

من الايمان بالحساب والكتب والبعث والحشر نجزم بالصراط والصراط فعال بمعنى مفعول وهو مسروط والاصل في الصراط يطلق على الطريق الواضح والسبيل البين الواسع هذا الاصل فيه والمقصود بالصراط هو الجسر - 00:00:20

المظروب على متن جهنم على ظهرها وقد جاء به الخبر واجمع عليه اهل العلم بالكتاب والسنة الاجماع منعقد على جهنم جسر هذا الجسر يمر عليه الناس حسب اعمالهم فمنهم من - 00:01:03

يمره كلمح البصر وهذا اسرعهم ومنهم من يمره كالبرق ومنهم من يمره كالريح الشديدة المرسلة ومنهم من يمره ركاب الخيل ومنهم من يمره ركاب الابل ومنهم من يمره تمن يعدو - 00:01:45

عدوا ومنهم من يمره كمن يمشي مشيا ومنهم من يمره زحفا ومنهم من تأخذ به وتعلق به الكلاليب وكل هذه الاحوال هي الاحوال اهل الاسلام لان الصراط لا يجوزه ولا يعبر عليه - 00:02:12

الا اهل الايمان اما اهل الكفر فانهم لا يمرون عليه بل يحشرون الى جهنم وردا ويساقون اليها سوقا فيدخلونها دون مرور على دون مرور على الصراط انما المرور على الصراط لاهل الايمان - 00:02:37

و قد جاءت الاشارة اليه في القرآن في قول الله جل وعلا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونظروا الظالمين فيها فهذه الايات - 00:03:06

قلت السنة على ان المرور هو العبور الذي يكون على جسر جهنم ثم انهم اذا عبروا على نحو ما قص النبي صلى الله عليه وسلم واخبر جاء في القرآن بيانه - 00:03:34

يوقف الناس على قنطرة بين الجنة والنار وتخلص قلوبهم من الغل كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سررهم متقابلين الشاهد قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل - 00:03:58

وهذا النزه يكون على هذا على هذه القنطرة التي تطهر فيها قلوب اهل الايمان فلا يدخل الجنة من في قلبه غل وقد اختلف في هذه القنطرة على قولين قيل انها - 00:04:26

قبل الصراط وقيل بعد الصراط والذي يظهر انها بعد الصراط ومن المسائل المتصلة بالصراط ما جاء في صفته فان مفاد ما يدل عليه الاسم انه طريق واسع لكنه مذلة اي تزل فيه الاقدار - 00:04:48

وجاء في بعض الروايات انه ادق من الشعر واحد من السيف قيل في بعض الروايات واحمامنا الجمرة جاء ذلك في ما اخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وفي اسناده مقال - 00:05:18

وقد ذكر ابو سعيد عندما قص العبور على الصراط ووصفه بانه دحض مزلة انه قال وقيل انه ادق من الشعر واحد من السيف وهذا يشعر ويدل على ظيقه وقد جاء هذا في المسند من حديث ابي هريرة - 00:05:39

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صراط كحد السيف دحض المزلة ذا حسك وكلاليب اي فيه حسك وكلاليب ولذلك جمع علماء بين رواية ابي سعيد في صحيح الامام مسلم - 00:06:09

انه قال بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف وبين دلالة اللفظ بانه دحض مذلة وانه واسع الصراط واسع بان الصراط جاء

بيانه الحديث انه ادق من الشعر - 00:06:33
واحد من السيف فيكون ما دل عليه اللفظ مبين وموضح بضيقه وعدم اتساعه على ما تقتضيه دلالة اللفظة في المعتاد وقيل بل انه يضيق ويتسع على حسب حال العابر من الطاعة والايمان - 00:06:54
وفي كل الاحوال امره عظيم وشأنه خطير والناس يعبرونه على نحو ما كانوا عليه من العمل فمنهم من يمره بسلام ونجاة ومنهم من يخدش وينجو ومنهم من يحبس ومنهم المنكوس فيه - 00:07:19
هذي احوال الناس وهي متفاوتة على حسب اعمالهم فمطاياهم اعمالهم مطايا الناس بعبور الصراط هي اعمالهم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فهذا حصاد عمل نسأل الله ان يحسن لنا ولكم العاقبة - 00:07:52
وان وان يجوز بنا هذه الاهوال على احسن الاحوال ثم بعد ذلك ذكر المصنف رحمه الله اه بعد الصراط الحوض حوض النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم والحوظ ثابت - 00:08:15
ب الكتاب والسنة فقوله رحمه الله حوض المصطفى اشارة الى ما من الله تعالى به على نبيه صلى الله عليه وسلم من شأن الحوض. وقد جاء الاشارة اليه في القرآن في قول الله تعالى - 00:08:41
انا اعطيناك الكوثر فقيل المراد بالكوثر والحوظ وقد ذكر وقد ذكر هذا عن جماعة كثيرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولا ريب ان الحوض من الكوثر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:09:00
لان الصواب في معنى الكوثر الخير الكثير فالله تعالى اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا كثيرا ومنه الحوض الذي يرده الناس يوم القيامة بعد بعثهم ونشورهم ووقوفهم فصل القضاء فانه يصيبهم من العطش - 00:09:27
والضيق وشدة الحال ما يحتاجون معه الى ما باردون الحوض وقد اختلف في مكانه فقيل انه قبل الصراط وقيل انه بعد الصراط وليس في كلام المصنف رحمه الله ما يشير الى ترجيح - 00:09:51
موضعه لكن من العلماء من قال انه لما اخر ذكره دل ذلك على انه بعد الصراط والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الحوض قبل السراب لانه قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:17
انه يذاد عن الحوض اقوام من امته صلى الله عليه وسلم فيقول صلى الله عليه وسلم وصيحابي وصيحابي فيقول فتقول له الملائكة انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا وهذا في حق من ارتد - 00:10:35
بعد من العرب او ممن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته هؤلاء هم الذين يزادون عن حوضه صلى الله عليه وسلم وهذا لا يكون بعد الصراط اذ انه لا يجوز صراط الا - 00:10:56
مؤمن ناجل وهذا هو الراجح في موضع الصراط في موضع الحوض وانه قبل الصراط وقد جاء في وصفه احاديث عديدة وبعضها في الصحيحين منها ما اخرجه الشيخان من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه - 00:11:13
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة شهر هذا في بيان سعته عظيم قدره ماؤه ابيض من اللبن واطيب وريحه اطيب من المسك وهذا في بيان طيبي ما فيه من شراب - 00:11:42
وهو ما لكنه على هذا النحو من من بياض اللور وصفائه وعلى هذا النحو من طيب الرائحة وزكائها ولما كان الوالد عليه من امة النبي صلى الله عليه وسلم كثر نسأل الله ان نكون منهم - 00:12:06
كان كانت كيزانه كنجوم السماع كثرة وعددا ومن فضله انه من شرب منه لا يظمأ ابدا وقد جاء في رواية تصف الحوض قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر - 00:12:22
زواياه سواء زواياه دواء ماؤه ابيض من الورق الفضة وهذا يفسر معنى البياض ابيض من اللبن بانه شديد الصفاء والنصاعة قد اختلف العلماء رحمهم الله فيس شكل فيس صفة وشكل الحوض - 00:12:47
من حيث كونه مربعا او دائري او دائريا والامر في هذا لا طائل تحته وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر من صفاته في مسيرته وزواياه لاجل بيان سعته لا لاجل تحديد وصفه والا كان يمكن ان يقول هو على الصفة الفلانية - 00:13:15

اما مربع واما دائري لكن المقصود هو بيان السعة لام بيان الصفة بيان السعة لا بيان صفته من حيث كونه مربعا او دائريا وهذا الحوض لا يرده الا اهل الايمان - 00:13:40

من امة الاسلام ولكل نبي حوض كما جاء في بعض روايات الحديث حيث جاء ان لكل نبي حوض والذي ميز حوظ النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من يرد عليه صلى الله عليه وسلم - 00:14:02

وليس في احاديث الحوض ذكر ان الذي يسقي الناس هو النبي صلى الله عليه وسلم بيده انما هو حوضه هو قائم عليه صلى الله عليه وسلم لكن ليس ثمة ما يدل على انه هو الذي يسقي الناس - 00:14:28

فقول بعض الداعين اسقنا شربة ماء من يده الشريفة اوردنا حوضه واسقنا بيده الشريفة شربة ماء هذا لا دليل عليه اذ انه لا دليل على انه يسقي صلى الله عليه وسلم من يرد - 00:14:52

بل اخبر عن كيزانه وكثرتها هذا ما يتصل به آآ حوض النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وما جاء فيه من الاحاديث بعد ذلك قال المصنف رحمه الله فيا هناء لمن به نال الشفاء اي - 00:15:09

عظيم الهناء يدرك من شفي بتلك الشربة فانها تشفيه من العطش فقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب منه لا يظمأ - 00:15:33

بعده ابدا من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا فيكون شربه بعد ذلك على وجه التمتع والتنعم والتلذذ لا لسد العطش واطفاء لهيبة قلة الماء قال رحمه الله بعد هذا عنه يذاد المفتري كما ورد ومن نحى سبل السلامة - 00:15:52

سبل السلامة لم يرد بين رحمه الله في هذه في هذا البيت من الذي يرد؟ ومن الذي يرد من الذي يرد؟ ومن الذي يرد فقال رحمه الله عنه يذاد المفتري كما ورد. يذاد اي رد - 00:16:25

ويصد المفتري وهو من كذب بالله ورسوله ونقص عن الايمان ولم يهتدي بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء يردون وقد اخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث انس - 00:16:43

ان النبي صلى الله عليه وسلم اه اخبر بما من الله تعالى به عليه من العطاء بالكوثر فقال صلى الله عليه وسلم انزلت علي انفا سورة فقرأ انا اعطيناك الكوثر الى خاتمتها - 00:17:07

ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم. قال نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة ثم ذكر في صفته قال انيته عدد - 00:17:31

دواء الكواكب والشاهد قوله يختلج العبد منه يختلج ان يصد ويرد ويذاب فاقول يا ربي انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وقد جاء نظير هذا من حديث حذيفة ايضا في صحيح الامام مسلم - 00:17:51

انه قال ليردن علي الحوض اقوام فيختلجون دوني اي يمنعون ويزادون فاقول ربي اصحابي او اصيحابي اصيحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدري عن احوال الناس بعد موته - 00:18:16

حتى احوال من كانوا معه ممن صاحبوه فانه لا يعلم عن احوالهم بعد موته صلى الله عليه وسلم ولذلك اخبر بما احدثوا بعده ممن ارتد وهذا في حق من كفر بعد ايمانه - 00:18:42

ممن ارتد في زمن الردة واما حمل هذا على خيار الصحابة والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار كما يقوله الرافظة فهذا كذب وزور حيث ان الرافضة يقولون ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا الا نفر قليل اربعة او ثلاثة او نحو ذلك - 00:19:02

ويحملون جميع اه الاحاديث الواردة في مثل هذا على هذا المعنى وهذا كذب وزور فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثبت منهم فئام كثيرة رظي الله تعالى عنهم نقلوا الشرائع والدين - 00:19:27

وحفظ الله بهم دينه اعلى به بهم كتابه فلولاهم وكانت ظلاما باهلها رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فبجهادهم وصبرهم اشرقت الارض بعد ظلماتها بنور الرسالة انما هذا في فئة من ارتدوا ومعلوم ان الردة عمت - 00:19:48

ارجاء ارجاء واسعا من الجزيرة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من رأى النبي صلى الله عليه وسلم والتقى به لكن لم

يثبت الايمان في قلبه ويحمل هذا على - 00:20:11
نحو هؤلاء لا على من شهد لهم النبي بالجنة ومن عرف فظلهم وسابقتهم وما هم عليه من من خير وفضل فهؤلاء هم الذي الذين يذادون عن الحوض واما الذي يرد فالذي يرد الحوظ هو كل مؤمن امن بالله ورسوله - 00:20:26
يد الحوظ فضلا من الله تعالى ومنة وعطاء واحسانا نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:50